Alafsheen mohammed bin Abi Alsaaj (288 A.H / 901 A.D) and his political & military role in 2nd Abbasiyan era

الأفشين محمد بن أبي الساج (ت 288 هـ / 901 م) ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني

م. م. حيدر خضير مراد
جامعة كربلاء / رئاسة الجامعة

الملخص

يعتبر الأفشين محمد بن أبي الساج أحد أهم القادة العسكريين الأتراك الذين لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني .

وهو ينتمي إلى الأسرة الساجية التي يعود أصلها إلى إقليم أشروسنة في بلاد ماوراء النهر ، والتي ظهرت على الساحة السياسية والعسكرية في العصر العباسي الثاني وحملت في بداية الأمر عبء الدفاع عن دولة الخلافة ولكن سرعان ماتغير موقفها ، نتيجة لتغير الظروف المحيطة بها ، خاصة ضعف الخلفاء العباسيين وانشغالهم عن أمور الخلافة ، وظهور بوادر التسلط العسكري التركي ، فحصل أفرادها على مناصب قيادية في الجيش العباسي وسيطروا على بلاد أرمينية وأذربيجان .

وعلى الرغم من فشل محمد بن أبي الساج في تحقيق أطماعه وطموحاته في بلاد الشام والجزيرة الفراتية على حساب الطولونيين والقوى المحلية الأخرى ، إلا أنه نجح في بسط نفوذه وسيطرته على إقليمي أذربيجان وأرمينية مؤسساً بذلك أسرة حاكمة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي .

وقد أتهجت سياسته نحو تشديد القبضة على أرمينية دون التقيد بالالتزامات المتفق عليها بالنسبة للأرمن منذ بداية العصر الإسلامي ، وسار خلفاءه من بني الساج وأتباعهم على هذه السياسة من بعده .

ABSTRACT

Alafsheen Mohammed bin Abi Alsaaj is regarded one of most important Turkish military leader who played great role in Islamic and Arab state history in 2nd Abbasiyan era .

He belong to sajian family who descended from Ashrusna Province in the state behind the river , that emerged to the existence in the political and military court in 2nd Abbasiyan era .It bears at the beginning the burden of defending the caliph state , but soon changed his attitudes due to the circumstances specially the weakness of the Abbasiyan caliph and their engagement in caliph issues , and appearance of the beginning of Turkish military domination . Accordingly their persons got high posts in Abbasiyan army and dominated over Armenia and Azerbaijan .

Despite of the failure of Mohammed bin Abi Alsaajto achieve his ambitions and greed in Syria and Euphrates desert against Tolons and other local forces , but still he succeeded to spread his influence over both provinces of Armenia and Azerbaijan and establishing ruling family semi-independent from the Abbasiyan caliphate in the late of 3rd hijri century /ninth century A.D . his polices directed towards domination of Armenia with out adhering to the commitments agreed upon regarding Armenian from the beginning of Islamic era and the caliphs of Bani Saj family and their followers after him followed the same policy ..

المقدمة

يتمحور موضوع هذا البحث حول شخصية محمد بن أبي الساج الملقب بالافشين ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني .

وهو موضوع يتمتع بأهمية كبيرة بسبب كون محمد بن أبي الساج أحد القادة العسكريين الأتراك الذين قاموا بدور كبير في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية التي جرت في العصر العباسي الثاني من خلال توليه بعض المناصب العسكرية القيادية في الجيش العباسي ومقاتلته أعداء الدولة والمناوئين لها ، وتوليه حماية الحرمين الشريفين ، ومن ثم عمله على توطيد الأمن والاستقرار في مناطق الثغور وخاصة بلاد أرمينية وأذربيجان ، ومحاولته تشديد القبضة على أرمينيا دون التقيد بالالتزامات المتفق عليها بالنسبة للأرمن منذ بداية العصر الإسلامي ، وقد سار على سياسته هذه أخوه يوسف وخلفائه الذين جاءوا بعده مؤسسين سلالة حاكمة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية في بلاد أرمينية وأذربيجان .

وبالطبع فأن محمد بن أبي الساج كباقي القادة العسكريين الأتراك حاول استغلال الظروف والأوضاع السياسية والعسكرية المتدهورة داخل الخلافة العباسية لتحقيق أطماعه وطموحاته الشخصية ، وبالتالي كان من أشهر القادة الساجيين الذين لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الخلافة العباسية في عصرها الثاني .

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ / 922 م) وكتاب الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير (ت630 هـ / 1233 م) وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626 هـ / 1228 م) والذي أفادني في تعريف المواقع الجغرافية الواردة في البحث وكتاب أرمينيا في التاريخ العربي لأديب السيد وبعض المقالات في دائرة المعارف الاسلامية والتي تقدم معلومات مهمة عن أسرة بني الساج وإقليم أرمينيا والتي أفادت محتوى البحث .

التمهيد :

سمات العصر العباسي الثاني :

أتسم العصر العباسي الثاني بضعف الخلافة العباسية بشكل عام ، واشتداد سيطرة الأتراك عليها وتحكمهم بشؤونها ، بعدما ازداد نفوذهم منذ عهد المعتصم ، ولم يقتصر هذا النفوذ على عاصمة الخلافة فحسب ، بل تعداها الى الأطراف حينما بدأ الخلفاء العباسيون يمنحون قادتهم الأتراك أقطاع الولايات مقابل مبالغ معينة يدفعونها للخلافة (1) .

وان ازدياد نفوذ الأتراك في الدولة العباسية ، وسيطرتهم على الخلافة ، أثار موجة من الاستياء لدى العصبيات الأخرى ، التي كان لها ، في يوم من الأيام ، كلمة مسموعة في تسيير دفة الحكم ، فكان استياء العرب والفرس والخراسانيين ، وعبروا عن استيائهم بالثورات التي اندلعت ضد الخلافة العباسية (2) ، وانصرف العرب عن تأييدهم للعباسيين (3) ، وحرص كل فرع قبلي في منطقة محددة من العالم الإسلامي على تشكيل كتلة منفصلة ، وعمل لمصلحته دون سواه (4) .

كما لم تستطع الخلافة العباسية الاحتفاظ بهيبتها في الوقت الذي أضحى فيه الخلفاء ألعوبة بيد قادتهم الأتراك وشبه محجوز عليهم ، فكثير من الخلفاء في العصر العباسي الثاني انتهى أمرهم ، أما بالقتل أو بالخلع(5) .

وهكذا لم يعد للخلفاء العباسيين في ذلك العصر من الخلافة إلا الاسم والمظهر ، في حين كان المتسلطون على الخلافة يجمعون في أيديهم الأمر والنهي ، وكان من الطبيعي أن لايحظى الخليفة العباسي بقدر كاف من الاحترام في سائر أطراف دولته ، وغدا رمزاً دينياً لا أكثر (6).

وقد أدى ضعف الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني الى عدم احتفاظها بوحدتها وتماسكها ، وبالتالي تفككها ، إذ استهان الولاة في الأقاليم بالسلطة المركزية في العاصمة ، واستقلت بعض الولايات ، وقامت فيها أسر حاكمة يتولى أفرادها الحكم عن طريق الوراثة ، وأن دانت هذه الدول المستقلة بالتبعية للخلافة العباسية ، وإنما كانت تبعية أسمية في معظم الحالات ، فقد لاتتعدى ذكر اسم الخليفة في الخطبة ، أو إرسال بعض الأموال إليه ، أما ماعدا ذلك ، كان حاكم كل دولة يتصرف كما لو كان مستقلاً تماماً في سياسته الداخلية والخارجية (7) ، ومنهم أمراء الأسرة الساجية في الولايات والأقاليم التي تولوا حكمها ، وبلغ الأمر عند بعض الحكام أنهم اصطدموا حربياً بجيوش الخلافة كالصفاريين والطولونيين(8) .

أولاً : حياة وسيرة الأفشين

1 – أسمه وكنيته ولقبه :

هو أبو المسافر أو أبو عبيد الله محمد بن أبي الساج (9) ديوداد بن يوسف ديودست (10) الاشروسني(11) ، الملقب بالافشين (12) ، وهذا اللقب كان يلقب به الأمراء المحليون في أشروسنة (13) قبل الإسلام (14) ، وأول من لقب به في دولة الخلافة العباسية حيدر بن كاووس الاشروسني(15) قاهر بابك الخرمي(16) من قبل الخليفة العباسي المعتصم بالله (17) وربما يكون أبي الساج ديوداد عميد الأسرة الساجية قد صحب ابن كاووس هذا حين وفد إلى دار الخلافة في أيام المعتصم (18) ووضع نفسه في خدمتها .

ولاتمدنا المصادر بمعلومات عن نشأة الأفشين محمد بن الساج او عن حياته الخاصة قبل ظهوره في الميدان الحربي ، ولكن الراجح أنه نشأ نشأة عسكرية وشب على مبادئ الفروسية وأساليب القتال لاسيما وأن أبيه أبي الساج ديوداد كان احد أهم القواد الاتراك في الجيش العباسي(19) .

وعلى مايبدو أن محمد بن أبي الساج تدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح أحد القادة العسكريين الأتراك الذين خدموا الخلافة العباسية وقام بالعديد من الأعمال الحربية من أجل تثبيت الأمن والاستقرار للدولة وقد تولى الانبار والرحبة وطريق الفرات من قبل الموفق طلحة(20) في أيام المعتمد على الله (21) ، ثم تولى أذربيجان في أيام المعتضد بالله (22) .

2 – أسرته :

ينتمي محمد بن أبي الساج إلى الأسرة الساجية ، والتي يعود أصلها إلى إقليم أشروسنة في بلاد ماوراء النهر (23) ، فمؤسس هذه الأسرة أبو الساج ديوداد بن يوسف ديودست كان أحد الجنود الأتراك الذين جلبوا من هذه المنطقة في عهد الخليفة المعتصم بالله (218 – 227هـ / 833 – 842 م) (24) ، ومن ثم أصبح قائداً بارزاً في عهد الخليفة المتوكل على الله (232 – 247 ه / 846 – 861 م) (25) أسندت إليه بعض المهام(26).

وقد حكمت هذه الأسرة بلاد أذربيجان وأرمينية وبعض المناطق المجاورة لهما تحت السيادة الاسمية للخلفاء العباسيين في نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وبداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (27) ، ولعب أفرادها دوراً كبيراً في الأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في تلك المناطق وفي غيرها من مقاطعات الدولة العربية الإسلامية إبان العصر العباسي الثاني ، وتتكون هذه الأسرة من ثلاث شخصيات مهمة هم : محمد وأخوه يوسف وأبوهم أبي الساج (28) .

أما أبو الساج ديوداد بن يوسف ديودست فقد كان قائداً عسكرياً تركياً (29) خدم الخليفة المتوكل واختير للأشراف على الطريق إلى مكة عام 242 هـ / 856 م وعاد إلى بغداد عام 252 هـ / 868 م ثم بعث لجبي ما تأخر من الضرائب بالسواد من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر(30) ، وعين بعد ذلك والياً على حلب وقنسرين في عهد المعتز عام 254 هـ / 870 م وعلى الأهواز عام 261 هـ / 874 – 875 م (31) .

وأراد في إثناء ولايته على الأهواز أن يحارب الذين كانوا قد استولوا عليها بعد إن هزموا زوج ابنته (32) .

وفقد أبو الساج أملاكه بسبب انضمامه إلى يعقوب بن الليث الصفاري (ت 265 هـ) (33) الذي حلت به الهزيمة على يد الوزير الموفق عام 262 هـ / 875 م في معركة دير العاقول(34) ، ثم أستدعي بعد ذلك إلى بغداد ، ولكنه توفي في الطريق عند جند يسابور (35) عام 266 هـ /879 – 880م(36) .

أما أخو محمد يوسف فقد كان هو الأخر قائداً عسكرياً كفؤاً تولى العديد من المناصب في خدمة الخلافة العباسية ، وقد تولى حكم أذربيجان(37) بعد وفاة أخيه الأكبر محمد سنة 288هـ / 901 م بالطاعون ، وأجبر أبن أخيه ديوداد على ترك أذربيجان والانضمام إلى بلاط الخليفة العباسي(38) ، ثم بدأ علاقته مع ملك أرمينيا سمباط الأول(39) وتحالف وإياه (40) .

وانحاز بعد ذلك إلى جاجيق الارزوني (41) صاحب البسفرجان (42) ، واستولى على عدة حصون ، وقتل سمباط بعد أن أستسلم له عام 310 هـ / 913 م (43) ، وانتزع الري ،وقزوين وزنجان ، وأبهر من محمد بن علي بن صعلوك (44) واليها من قبل نصر بن أحمد الساماني(45) سنة 304 هـ / 916 م (46) .

وهزم جيوش الخليفة إلى أنفذت لقتاله عام 305 هـ / 917 – 918 م ولكنه أضطر إلى التخلي عن الري(47) ، وأوقع الهزيمة بمؤنس (48)عام 307 هـ / 919 م وكان قد التجأ إلى زنجان ، غير أن مؤنساً هزمه عند أردبيل ، وأخذ أسيراً وعامله باحترام ، وحمله إلى بغداد (49) .

وأطلق سراحه عام 310 هـ / 922 م وولي على الري وأذربيجان (50) ، واختاره الخليفة المقتدر بالله لقتال القرامطة (51) ، على أنه هزم وأسر في أول وقعة على الرغم من شجاعته ، وقتل هو جميع الأسرى سنة 315هـ / 927 م (52) .

ومن ذلك يمكن القول أن الأسرة الساجية تعتبر من أهم الأسر الحاكمة التي برزت على الساحة السياسية والعسكرية في العصر العباسي الثاني وخدمت الخلافة العباسية ودافعت عنها ، وعمل أفرادها بعد أن حصلوا على مناصب قيادية في الجيش العباسي على تحقيق أطماعهم وطموحاتهم الخاصة مستغلين ضعف الخلفاء العباسيين .

ثانياً : دوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني

في حقيقة الأمر الواقع لايمكن فصل الدور السياسي عن الدور العسكري لمحمد بن ابي الساج وذلك لتداخل الدورين وتشابك عناصرهما ، كما أن القادة العسكريين الاتراك في العصر العباسي الثاني سيطروا على مجمل الأوضاع السياسية في الدولة العربية الاسلامية .

وقد لعب محمد بن أبي الساج دوراً كبيراً وخطيراً في الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية التي جرت في بعض مناطق بلاد الشام والجزيرة الفراتية وأقليمي أذربيجان وأرمينية خلال العصر العباسي الثاني .

كان أول ظهور لمحمد بن أبي الساج على مسرح الأحداث في عام 266 هـ / 879 م حين ولاه الخليفة العباسي طريق مكة والحرمين (53) ، فقدم الى مكة وحارب نائب زعيم الزنج أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي (54) وهزمه واستباح ماله وذلك في يوم التروية (55) .

وفي عامي 267 هـ / 880 م و268 هـ / 881 م حارب ابن أبي الساج الهيصم العجلي (56) والي الكوفة(57) وهزمه وقتل محمد بن علي بن حبيب اليشكري(58) في منطقة واسط وبعث برأسه الى بغداد ، وكان في ذلك الوقت أميراً على الأحداث والطرق (59) .

وفي العام التالي 269 ه / 882 م عُزِلَ محمد بن أبي الساج عن الأحداث والطرق ، ووليَّ على الانبار وطريق الفرات والرحبة (60) ، وأثناء انصرافه من مكة الى العراق هاجم جدة واستولى على سفينتين مملوءتين بالمال والسلاح من عيسى بن محمد المخزومي (61) وبطش بجماعات من الأعراب كانوا يهاجمون قوافل الحجاج وبعث الى بغداد برؤوس عدد كبير منهم وبعدد آخر من الأسرى (62) .

وفي العام نفسه هرب الخليفة المعتمد من أخيه الموفق الذي كان يستبد بالحكم دونه إلا أن اسحاق بن كنداج(63) عامل الموفق على الموصل والجزيرة قبض على المعتمد وأعاده الى أخيه(64).

في عام 270 هـ / 883 – 884 م كان محمد بن أبي الساج قد أصبح أميراً على الانبار وقنسرين والرحبة(65) واخذ يتصل بابن كنداج والي الموصل والجزيرة (66) وينظم معه خطة تهدف الى تحقيق بعض المكاسب مستغلين بذلك الخلاف القائم بين الأمارة الطولونية التي تحكم مصر والشام حتى طرسوس (67) وبين الدولة العباسية التي ماتزال تبسط نفوذها على بقية مناطق الشرق .

فبعد وفاة أحمد بن طولون سنة 270 هـ / 883 م تولى الحكم ابنه خمارويه (68) وكان لايزال شاباً يافعاً في مقتبل العمر(69) ، الأمر الذي أثار أطماع محمد بن أبي الساج فحاول إن يفتح بلاد الشام بالاتفاق مع اسحاق بن كنداج ، فكاتبا الموفق في المسير الى الشام واستمداه فأذن لهما ووعدهما بالمدد (70) ، فسار ابن أبي الساج الى بلاد الشام وتغلب عليها مع حليفه ابن كنداج ، الى أن وصلا دمشق ، وولوا فيها ، فخرج إليهما خمارويه ، فطردهما من البلاد ، وهجم الشتاء ، وتفرقت العساكر ، ووصل المعتضد في جموعه وعساكره الى دمشق ، وخرج عنها يريد مصر ، فخرج إليه خمارويه وكانت بينهما وقعة الطواحين سنة 271 هـ / 884 م التي انهزم فيها المعتضد وانتصر خمارويه (71) .

وبعد انتصار خمارويه في معركة الطواحين على الجيش العباسي ، انقلبت موازين القوى ، فشق ابن أبي الساج عصا الطاعة سنة 273 هـ / 886 م وأعلن انضمامه الى الجانب المنتصر ، وبعث ابنه ديوداد الى خمارويه رهينة وابلغه انه قد قطع اسم الخليفة عن الخطبة وجعلها للطولونيين ، فأرسل إليه خمارويه مالاً جزيلاً وهدايا نفيسة وظل محتفظاً بابنه ديوداد رهينة (72) .

كانت الخطوة التالية لابن أبي الساج هي الوثوب على حليفه القديم ابن كنداج وانتزاع الجزيرة والموصل من يده ، وبفضل المساعدة التي قدمها إليه خمارويه استطاع أن يهزم خصمه ويستولي على البلدين ، ويخطب فيهما لحاكم مصر مدة من الزمن ، ثم جعل الخطبة لنفسه(73) .

خلال السنوات الثلاث التالية خاض محمد بن أبي الساج سلسلة من المعارك ضد اسحاق بن كنداج الذي جاء محاولاً استرجاع ملكه ، وكان خمارويه يقف هذه المرة الى جانب ابن كنداج بعد أن فقد الثقة بحليفه السابق(74) .

لم ينس ابن أبي الساج موقف خمارويه المعادي منه ، بل حفظه في نفسه ، لذلك فانه ماكاد يبطش بابن كنداج في عام 275 هـ / 888 م حتى سارع الى الاتصال بالموفق وبذل له الطاعة وطلب منه الموافقة على محاربة خمارويه ، فبعث إليه الموفق بكتاب يشكره فيه ويعده بأرسال الإمدادات اللازمة من العتاد والجند (75) .

ولكن ابن أبي الساج مالبث أن تراجع عن رأيه في محاربة خمارويه ، وبدلاً من إن ينحدر جنوباً باتجاه الشام سار الى بغداد وعمل على توطيد صداقته للموفق (76) .

وعلى مايبدو إن محمد بن أبي الساج قد فقد الأمل بتحقيق طموحاته وإطماعه في بلاد الشام والجزيرة على حساب الطولونيين والقوى المحلية الأخرى المنافسة له ، فأتجه الى توثيق علاقته بالخلافة العباسية .

ويجيء عام 276 هـ / 889 م فيولي الموفق طلحة صديقه محمد بن أبي الساج أذربيجان ، وكان المتغلب على الإقليم عبد الله بن الحسن الهمذاني(77) فرفض هذا أن يسلم مابيده الى رجل من أصحاب الموفق ، ومالبث القتال أن نشب بين الرجلين (78) .

خلال هذه الأحداث مات ملك أرمينيا آشود الأول (79) وخلفه على الحكم ابنه سمباط الأول(276–301 هـ/890–914 م) الذي انشغل في استعادة العرش من عمه العباس القائد العام للجيش الأرمني بعد أن أعلن نفسه صاحب الحق الشرعي في الملك ، واستطاع الملك الشاب أن يوقع بعمه ويحتفظ بالملك لنفسه(80) .

وفي عام 280 هـ / 893 م احتل محمد بن أبي الساج مدينة المراغة (81) وبطش بجيش الهمذاني وأخذه أسيراً ، وبعد أن صادر أمواله وثرواته قطع رأسه ليضمن بذلك ولاية أذربيجان لنفسه (82) .

بعد عامين (أي في سنة 282 ه / 895 م) وجه الخليفة المعتضد (83) يوسف بن أبي الساج أخو محمد ، وكان من قادة جيشه الموثوق بهم الى الصيمرة (84) مدداً لفتح القلانسي(85) غلام الموفق ، وفي الطريق استطاع يوسف أن يغري رجاله ثم استولى على كمية كبيرة من الأموال التي تعود للخليفة نفسه وهرب بها الى أذربيجان (86) .

فرح محمد بمجيء أخيه يوسف واعتبر ذلك دعماً لقوته العسكرية فقد كان يوسف بن أبي الساج من المحاربين الاشداء في جيش الخلافة العباسية .

كان الأمير محمد بن أبي الساج يرنو الى أرمينية ويتشوق الى اليوم الذي يضع فيه يده عليها ويجعلها تحت نفوذه القوي (87) ، ولكن الخليفة العباسي كان قد منح الملك سمباط الأول ثقته وأطمأن الى صداقته ، كما كانت أموال الجباية تصل من أرمينية الى بيت مال الخليفة في مواعيدها المقررة دون أن ينقص منها أي شيء(88) ، فما هي الحجة التي يمكن أن يتذرع بها الأفشين ابن أبي الساج لدى الخليفة أذا ماسولت له نفسه مهاجمة جيرانه ؟ انه يعلم الكثير عن قوة الجيش الأرمني الذي استطاع أن يعده الملك الراحل آشود الأول ، ويعلم كذلك إن جيش بغداد مايزال يمتلك قوة الردع أيضاً ، فإذا ما قام محمد بن أبي الساج بمحاولته هذه فانه سيجد نفسه فجأة بين فكي كماشة قوية ، أحد طرفيها جيش سمباط وثانيهما جيش المعتضد (89) .

ومع ذلك ، فللاقدار تصرفات عجيبة ، لقد شاءت هذه الأقدار إن تضع بين يدي محمد بن أبي الساج الحجة التي أعطته حق التدخل في شؤون أرمينية واطلاق يده فيها .

في عام 282 هـ / 895 م كان الملك الارمني سمباط الأول قد انتهى من توطيد دعائم ملكه واستأنف السير في الطريق التي اختطها والده من قبل ، وهي التقرب أكثر من بيزنطة ومحاولة أيجاد نوع من العلاقات الودية تجعل التعاون بين البلدين قائماً على أساس المساواة ومعاملة الند للند ، ثم ربط الدولتين بمعاهدة تضعهما معاً في صف واحد تجاه الأخطار التي تهدد سلامة أراضيهما (90) .

كانت الأنباء ترد الى محمد بن أبي الساج من أرمينية تباعاً وكلها تروي شتى القصص والحكايات عن هذا التقارب " المشبوه " بين الملك الارمني سمباط والإمبراطور البيزنطي ليو السادس (886 – 912 م) ، وكان ابن أبي الساج يبادر الى نقل هذه الأنباء الى بغداد ووضعها بين يدي الخليفة (91) ، إلا ان هذا ماكان ليعطي الأمر أهمية تذكر ، فان الملك سمباط ملك حر والأرض التي يبسط سلطانه عليها تتمتع باستقلال حر ومن شأن الأحرار ان يتخذوا لأنفسهم أكثر من صديق ، ومادام سمباط راغباً في صداقة خليفة بغداد فليرغب ايضاً في صداقة الإمبراطور البيزنطي ، وهذا أمر يعنيه هو – أي سمباط - ولايعني احد غيره(92).

وهنا لعب القدر لعبته ، وجاءت القشة التي قصمت ظهر البعير ، فقد نشب الخلاف بين الملك الارمني سمباط وبين الحامية العربية التي ترابط في مدينة دبيل (93) ، التي تعتبر دار الأمارة والادارة والمال لأرمينية كلها ، وقبض الملك سمباط على قائد الحامية العربية ومعاونه وقيدهما بالأغلال ، وأرسلها الى الإمبراطور ليو ، ثم اقبل بجيشه على دبيل فاعمل فيها معول الهدم والدمار حتى أبادها عن آخرها (94) .

جاء دمار دبيل بداية حركة توسع عسكري كبيرة قام بها الملك سمباط ، فانطلقت جيوشه تغزو المناطق المجاورة للمملكة ، فاحتلت سفوح جبال القفقاس شمالاً ، حتى حدود أذربيجان وبحر الخزر شرقاً وعبرت نهر الكر ووادية العظيم وانتهت الى مدينة تفليس(95) فقضت على الحاميات العربية في تلك المناطق ورفعت العلم الارمني على روابي تلك الاقاليم (96) .

تواردت الأنباء على الأفشين محمد بن أبي الساج سريعة ومتلاحقة فبعث بها الى الخليفة مصحوبة برأيه في هذا الخطر الذي بدأ يتهدد حياة العرب الذين يعيشون في هذه الاقاليم ناهيك عن أرمينية نفسها .

خيل الى الخليفة المعتضد ان صديقه سمباط قد غدر به ، وكان حادث اعتقال قائد حامية دبيل العربية ومساعده وإرسالهما الى القسطنطينية مما لايسعه حلم خليفة مهما كان حليماً واسع الصدر ، وكان ابن أبي الساج قد ابلغ الخليفة استعداده لكسر شوكة الملك سمباط واستخلاص البلدان التي فتحها من يده شريطة ان يتولى أمارة أرمينية الى جانب ولاية أذربيجان ، وجاءته موافقة الخليفة مع تمنياته له بالنصر (97) .

بدأ محمد بن ابي الساج في حشد قواته واتخاذ الاهبة للزحف على مدينة آني (98) عاصمة سمباط وتدميرها انتقاماً لمدينة دبيل البائسة ، ووصل النبأ الى الملك سمباط وكان هذا يعتقد انه لم يرتكب أي خطأ بحق حليفه المعتضد ، ذلك لأنه في احتلاله دبيل كان يهدف الى القضاء على خصمه بطريق الأرمن المتغلب على المدينة وانه مافعل بقائد الحامية العربية ذلك إلا لأنه وقف الى جانب خصمه وعلى هذا فقد قرر ان يبادر الى الاتصال بالخليفة ويشرح له وجهة نظره في هذا الموضوع ، ولكن عليه أولاً ان يعالج الأمر مع ابن أبي الساج (99) .

طلب من الجاثليق كيورك التوسط لدى ابن أبي الساج والعمل على عقد اتفاق مؤقت يجنب الفريقين خوض غمار الحرب وسفك الكثير من الدماء ريثما يعرض الأمر كله على الخليفة ، وحين دخل الجاثليق على ابن أبي الساج وعرض عليه الأمر ، تظاهر هذا بالموافقة على الدخول في المفاوضات شريطة ان تجري في المراغة التي كانت دار الأمارة والحرب في أذربيجان(100) ، شعر الملك سمباط ان الأفشين يخفي وراء هذا الطلب غاية مبيتة ، وانه ينوي الخديعة ، إذ ليس مستبعداً ان يعتقل سمباط حين يدخل المراغة ويرسله الى بغداد ، ثأراً لقائد الحامية الذي أرسله سمباط الى القسطنطينية ، لذلك رفض العرض واقترح ان يكون الاجتماع على حدود الاقليمين ، عاد الجاثليق الى أذربيجان لينقل الى ابن أبي الساج جواب سمباط فأمر الأفشين باعتقال الجاثليق ، ثم أعطى الأوامر لجيشه بالزحف فوراً نحو أرمينية (101) .

نشب القتال حامياً بين الجيشين وكادت الدائرة تدور على جيش ابن أبي الساج لو لم تصله إمدادات كبيرة من الجزيرة وديار ربيعة ، فحلت الهزيمة بجيش سمباط فانسحب بجيشه الى الشمال وابن أبي الساج في أعقابه(102) .

وجد الملك سمباط ان الإصرار على القتال لن يجديه نفعاً ، فلجأ الى المهادنة ، فأعلن الطاعة لأبن أبي الساج ، وبرهاناً على حسن نيته في السلم وفي صداقة هذا الرجل ابلغه رغبته في ان يزوجه احدى أميرات العائلة المالكة ، لكي تقوم بينهما صلة مصاهرة ونسب ، تمشياً مع التقاليد التي كانت سائدة في ذلك العصر ، وافق الأفشين على ذلك ، ثم عمد الى إطلاق سراح الجاثليق وجميع الرهائن الذين أخذهم أثناء حملته الأخيرة ، ليؤكد للملك سمباط نياته الطيبة ورغبته الصادقة في فتح صفحة جديدة من التعاون والتقارب (103) .

وفي احتفال ديني ورسمي زفت إليه الأميرة ابنة شابوه شقيق الملك سمباط ، ثم غادر ابن أبي الساج أرمينية عائداً الى عاصمة الأمارة تصحبه عروسه الأميرة الجميلة وكتائب جيشه(104).

وصدر أمر الخليفة المعتضد بتولية محمد بن أبي الساج أمارة الإقليمين أذربيجان وأرمينية ، تنفيذاً لاتفاقهما السابق ، وأرسل الخلعة المعتادة في مثل هذه المناسبة (105) .

بعد عام واحد ، لا أكثر بدأ محمد بن أبي الساج يرسم الخطط لتوسيع نفوذه والتغلب على أقاليم أخرى ، وتوسيع حدود بلاده الى أقصى ما يستطيع .

كان ابن أبي الساج يعتمد اعتماداً كلياً على غلام له اسمه وصيف ، كان يثق به ويأتمنه على كل شيء حتى انه ولاه أمارة برذعة (106) عاصمة أران نيابة عنه لثقته الكاملة به ولكن الذي حدث في عام 287 هـ / 900م ، ان وصيفاً ثار على محمد بن أبي الساج وأعلن مخالفته له ، ثم توجه الى ملطية (107) لاجئاً وكتب الى المعتضد يسأله ان يوليه الثغور (108) ، أحس المعتضد وهو يستمع الى الرسل التي وجهها إليه وصيف ان ثمة امراً غير طبيعي يجري في الخفاء ، فهو يعلم ان وصيفاً يكن لمولاه الأفشين مودة عظيمة ، ويعلم ايضاً ان الأفشين يعتمد عليه اعتماداً كبيراً ، ويسند إليه الجليل من الإعمال وان خروجه عن طاعته لابد ان يثير في نفس مولاه الغضب ، ويدفعه الى مطاردة غلامه والاقتصاص منه ، ومع ذلك فان ابن أبي الساج لم يحرك ساكناً وكأن الأمر لايعنيه أطلاقاً .

أمر الخليفة بالقبض على رسل وصيف ، وإجراء التحقيق معهم ، وما ان رفع الجلادون مقارعهم وهموا بهم ، حتى انفكت عقدة لسانهم واخذوا يدلون باعترافاتهم الخطيرة ، كان ابن أبي الساج قد اتفق مع غلامه وصيف سراً على ان يتظاهر الأخير بالخروج عن طاعته ويسافر الى ملطية ، ثم يتصل بأعوان مولاه في مدينة طرسوس ، ويتفق معهم على خطة ما ، ثم يتقدم من الخليفة يطلب توليته الثغور حتى إذا وافق الخليفة على ذلك ، سار الأفشين الى ملطية وطرسوس وشكل مع غلامه جيشاً كبيراً يتألف من رجال الحاميات العربية القوية المرابطة على الحدود ثم يزحف بهذا الجيش القوي الى الجزيرة وديار مضر وربيعة فيحتلها ويعلن ضم هذه الاقاليم كلها الى ما لديه من أعمال وسيجد الخليفة نفسه إمام قوة كبيرة جداً ، لاقدرة له على مجابهتها فيذعن للأمر الواقع ، وعند ذلك يكمل ابن أبي الساج طريقه باتجاه بغداد فيحتل العاصمة ويبسط سلطانه على الخليفة نفسه (109) .

أثارت هذه المعلومات غضب المعتضد فأمر جيشه بالاستعداد ، ثم سار الى ملطية فألقى القبض على وصيف ، واستأنف طريقه الى طرسوس ، فقبض على جميع الرجال الذين وردت أسماؤهم في التحقيق وقطع رقابهم فوراً ، ثم أمر بإحراق جميع المراكب والسفن الحربية الرابضة في ميناء المدينة (110) .

يقول ابن الأثير في أحداث عام 287 هـ / 900 م : " أن من بين المراكب التي احرقها المعتضد خمسين مركباً قديمة قد انفق عليها من الأموال ما لايحصى ولايمكن عمل مثلها مما أوقع بالمسلمين ابلغ الضرر وفت في أعضادهم وأعجزهم فيما بعد عن مجابهة قوات الروم وأساطيلهم " (111) .

رجع الخليفة الى بغداد ، ودخل قصره وأمر إن يؤتى بوصيف ، فلما مثل أمامه احضر النطع واحتز رقبته ثم صلب جثته على الجسر وكان ذلك في أخر ذي الحجة سنة 288ه/ 901 م (112).

كان الخليفة المعتضد ينوي أن يتوجه الى أذربيجان ليفعل بابن أبي الساج مافعل بغلامه ، إلا أن عام 288هـ / 901 م كان قد اقبل ، واقبل معه وباء الطاعون الذي انتشر في أذربيجان وقضى على عدد كبير من السكان ، وكان محمد بن أبي الساج نفسه واحداً ممن حصده منجل الطاعون مع سبعمائة من خواصه وأقربائه(113) .

أراد أصحاب محمد بن أبي الساج أن يولوا ديوداد الأمارة خلفاً لأبيه ، إلا إن يوسف بن أبي الساج وثب على ابن أخيه وانتزع الولاية لنفسه ، ولم يجد ديوداد بداً من الرحيل والتوجه الى بغداد للإقامة فيها (114) .

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث أن محمد بن أبي الساج كان أحد القادة العسكريين الأتراك الذين خدموا الخلافة العباسية وقام بالعديد من الأعمال العسكرية دفاعاً عن الخلافة ومن أجل تثبيت الأمن والاستقرار في ربوع الدولة (115) ، وتدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح من كبار قادة الجيش العباسي البارزين .

أن محمد بن أبي الساج ينتمي الى الأسرة الساجية ، التي يعود أصلها الى إقليم أشروسنة في بلاد ماوراء النهر ، والتي ظهرت على الساحة السياسية والعسكرية في العصر العباسي الثاني وحملت في بداية الأمر عبء الدفاع عن دولة الخلافة ولكن سرعان ماتغير موقفها ، نتيجة لتغير الظروف المحيطة بها ، خاصة ضعف الخلفاء وانشغالهم عن أمور الخلافة ، وظهور بوادر التسلط العسكري التركي ، فحصل أفرادها على مناصب قيادية في الجيش العباسي وسيطروا على بلاد أرمينية وأذربيجان ، مؤسسين أسرة حاكمة صغيرة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية .

وعلى الرغم من كون الأفشين محمد بن أبي الساج أحد القادة العسكريين والسياسيين الدهاة إلا انه فشل في تحقيق أطماعه وطموحاته في بلاد الشام والجزيرة الفراتية على حساب الطولونيين والقوى المحلية الأخرى ، فأتجه الى توطيد صلته بالموفق طلحة الذي كان متغلباً على أمور الخلافة العباسية في بغداد ، والذي منحه ولاية أذربيجان سنة 276 هـ/ 889 م وتمكن ابن أبي الساج بعد سلسلة من المعارك الحربية من أحكام سيطرته على هذا الإقليم سنة 280 هـ / 893 م .

ولم تتوقف أطماع ابن أبي الساج عند حدود أذربيجان بل سرعان ما أخذ يطمح في بسط نفوذه على أرمينيا المجاورة لها ، وتمكن بالفعل من تحقيق ذلك بعد التغلب على ملكها سمباط البقراطي الذي أضطر الى أعلان خضوعه للساجيين .

ومن ذلك يمكن القول أن الأفشين محمد بن أبي الساج كان أحد أهم القادة العسكريين الأتراك الذين لعبوا دوراً كبيراً في الأحداث السياسية والعسكرية في العصر العباسي الثاني ، وعملوا على تحقيق أطماعهم وطموحاتهم مستغلين ضعف الخلفاء العباسيين في ذلك العصر .

الهوامش :

(1) إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط 1 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1989 م) ، ص102 ؛ حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967 م) ، ج 3، ص 8 ؛ محمد عبد الحفيظ المناصير ، الجيش في العصر العباسي الأول 132 – 232 هـ ، ط1(عمان : دار مجدولاي ، 1420 هـ / 2000 م) ، ص121 ؛ حسن شميساني ، مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني ، ط1 (بيروت : دار الأفاق الجديدة ، 1403هـ / 1983 م) ، ص 63 – 64 .

(2) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3، ص7 – 8 ؛ أيوب ، التاريخ العباسي ، ص102 .

(3) المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 7 .

(4) أمينة بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، (دمشق : مطبعة جامعة دمشق ، 1417 هـ / 1997م) ، ص227 .

(5) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3، ص 8 .

(6) أيوب ، التاريخ العباسي ، ص103 .

(7) راجع : أيوب ، التاريخ العباسي ، ص103 ؛ بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص222.

(8) ينظر : حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3، ص73 ، 135 – 136 .

(9) الساج : اسم يطلق على شجرة كبيرة من فصيلة الوربينا لها أوراق عريضة رمحية الشكل أشبه بدروع الديلم ، توجد في أقاصي الهند وافريقية الشرقية (بلاد الزنج) ، ويعتبر خشب الساج من أحسن الأخشاب لبناء السفن منذ الأزمنة القديمة . ينظر : رسكا ، " مادة الساج" ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ،(القاهرة : د.مط ، 1933 م) ، م 11 ، ص 36 .

(10) كلمة ديوداد كلمة فارسية معناها " عطية الشيطان " وكلمة ديودست ايضاً كلمة فارسية معناها " من له أيدي الشيطان " . إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 .

(11) ينظر : أحمد بن محمد بن خلكان (ت 681 هـ / 1282 م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994 م) ، م2 ، ص 250 – 251 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، (بيروت : دار الرائد العربي ، 1400 هـ / 1980 م) ، ص 49 ، 69 ، 274 ؛ قتيبة الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية ، (دمشق : وزارة الثقافة ، 1995 م) ، ص 20 .

(12) علي بن الحسين المسعودي (ت 346 هـ / 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990 م) ، م 2 ، ص 628 ؛ علي بن محمد بن الأثير الجزري الشيباني (ت630 هـ / 1233م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407هـ / 1987 م) ، ج 6 ، ص 407 ؛ الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص 20 .

(13) أشروسنة : كورة من بلاد ماوراء النهر، شرقيها فرغانة وغربيها سمرقند وشماليها الشاش وبعض فرغانة ، وجنوبيها بعض حدود كشّ والصغانيان وغيرهما ، وقصبتها التي يسكنها الولاة بنجكث . ينظر : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ / 1228 م) ، معجم البلدان ،(بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) ، م1 ، ص 197 ؛ كي ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط1 (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954م) ، ص 517 – 518 .

(14) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية في التّاريخ والوثائق والآثار ،(القاهرة : الدار الفنية ، 1409 هـ / 1989 م) ، ص 61 ، بارتولد ، " مادة أفشين " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م2 ، ص 343 ؛ محمد الخضري بك ، الدولة العباسية ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1424هـ / 2002 م) ، ص 221 ؛ الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص 20 .

(15) هو حيدر بن كاووس الأفشين ، من أعظم قواد الخليفة العباسي المعتصم بالله حاكمه الخليفة المعتصم سنة 225 ه/ 840 م وأمر بقتله سنة 226 هـ / 841 م بعد أن اكتشف علاقته بالمازيار بن قارن الثائر ضد الخلافة في طبرستان . ينظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ط 3 (بيروت : دار الطليعة ، 1997 م) ، ص189 – 192 .

(16) هو بابك بن مطر الخرمي ، أصله من أذربيجان ، نشأ يتيماً فقيراً بين فلاحي مدينة البذ ، ولما بلغ أدعى الإلوهية وأصبح زعيماً وقائداً لفرقة الخرمية التي أعلنت تمرداً على الدولة العباسية استمر حوالي عشرين سنة من سنة 201 هـ / 807 م الى سنة 222 هـ / 837 م ، حتى تمكن الخليفة المعتصم بالله من اخماد هذه الحركة وقبض على بابك الخرمي وصلبه في سامراء . ينظر : حسين قاسم العزيز ، البابكية ، ط 1 (دمشق : دار المدى ، 2000 م) ، ص 271 – 272 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 91 – 92 .

(17) ينظر : أحمد بن اسحاق اليعقوبي (ت بعد 292هـ / 905 م) ، تاريخ اليعقوبي ، ط1 (قم : مطبعة شريعت ، 1425 هـ) ، ج 2 ، ص 472 ؛ الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص61 ؛ الخضري بك ، الدولة العباسية ، ص 221 ؛ أيوب ، التاريخ العباسي ، ص 94 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 94 ؛ المناصير ، الجيش في العصر العباسي الأول ، ص122.

(18) أبو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي وأمه أم ولد يقال لها ماردة ، ولي الخلافة سنة 218 ه / 833 م ، وتوفي عام 227 هـ / 841 م وكانت خلافته ثماني سنوات . ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ،ج2 ، ص 471 ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ / 922 م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 (القاهرة : دار المعارف ، 1387 هـ / 1967 م) ، ج 8 ، ص 667 .

(19) ينظر : الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 516 ، 519 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 288 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 36 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 49 ، 69 .

(20) هو أبو أحمد طلحة الموفق بن جعفر المتوكل ، ولي عهد أخيه المعتمد ، غلب على أخيه المعتمد وسيطر على أمور الدولة وتدبيرها ، كان بطلاً شجاعاً ، ذا بأس ورأي وحزم ، حارب الزنج حتى أبادهم وقتل طاغيتهم ، توفي سنة 278 هـ / 891 م ، وله 49 سنة . راجع : الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10، ص 22 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، 581 ؛ أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار أبن كثير ، 1413 هـ / 1992 م) ، ج 3 ، ص 323 – 324 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص30 ، 65 ،69 .

(21) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 621 .

(22) المصدر نفسه ، ج 10 ؛ ص 68 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 394 ؛ أبي المحاسن يوسف الأتابكي أبن تغري بَردْي ، (ت 874 هـ/ 1469 م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413هـ/ 1992 م) ، ج 3، ص130 .

(23) ينظر : إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37 ؛ جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د. ت) ، ج 4 ، ص194 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 69 ؛ صابر محمد دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية والثغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري ، (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، 1404 هـ / 1984 م) ، ص 46 – 47 .

(24) أيوب،التاريخ العباسي، ص93 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 2، ص 157 – 158 ؛ بيطار ، تاريخ العصر العباسي ، ص 224 .

(25) أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد ، وأمه أم ولد تركية اسمها شجاع ، تولى الخلافة سنة 232هـ / 846 م ، وقتله الأتراك سنة 247 هـ / 851 م . ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ،ج2 ، ص484 وما بعدها ؛ الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص154 – 155 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م1 ، ص 350 – 351 .

(26) إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص36 ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية والثغور الجزرية ، ص 47 .

(27) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ،ج 4 ، 194 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص36 ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية والثغور الجزرية ، ص 46 – 47 ؛ مينورسكي ، " مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص 380 .

(28) وعن بقية أفراد هذه الأسرة أنظر مخطط نسب بني الساج في نهاية البحث .
(29) وهو الذي تنسب إليه الأجناد الساجية ببغداد . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 2 ، ص250 – 251 .
(30) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، ولي أمارة بغداد في أيام المتوكل ، كان شيخاً فاضلاً وأديباً شاعراً ، توفي سنة 253 هـ / 869 م ، ولما توفي اشتد وجد المعتز عليه وكان يرى أن الأتراك يهابونه من اجله . ينظر : الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 376 – 377 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 5 ، ص92 – 93 ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ط16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م)، ج6 ، ص 222 .
(31) راجع : اليعقوبي ، تاريخ ،ج2 ، ص 497 و507 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص49 ، 69 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص36 .
(32) إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص36 .
(33) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 516 ،519 .
(34) ن . م ، ج 9 ، ص 517 – 518 .
(35) جُنديْسابُورُ : مدينة بخوزستان ، خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م 2، ص 170 .
(36) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 549 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص288 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 2 ، ص250 – 251 .
(37) أذربيجان : أرض واسعة الأرجاء ، الغالب عليها الجبال واسمها القديم " اتروباتان " ، وهي بين بلاد الجبال جنوباً ، وبلاد الكرد غرباً ، والديلم وبحر قزوين شرقاً ، وأرمينية وموقان والران شمالاً ، وأشهر مدنها : المراغة وأردبيل وتبريز . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، م 1، ص128 ؛ عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739 هـ / 1339 م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1992م) ، م 1 ، ص 47 ؛ أمين واصف بك ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تح : أحمد ذكي باشا ، (القاهرة : دار المصري للطباعة ، 1916 م) ، ص7 .
(38) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10 ، ص83 – 85 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 628 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 407 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص 139 .
(39) هو سمباط بن آشود بن سمباط البجراطي تولى حكم أرمينيا سنة 277 هـ / 890 م بعد وفاة والده آشود ، وهو ينحدر من أسرة عريقة من بطارقة أرمينيا ، وكان ذا صفات حربية ممتازة ، ولكنه لم يستطع النضال مع اعدائه في الخارج بني شيبان وبني الساج ، توفي سنة 301 هـ / 914 م . ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 .
(40) إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص37 .
(41) هو حاكم مقاطعة البسفرجان وعميد أسرة أرزونيان وكان تابعاً من حيث الولاء لملوك أرمينيا . ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 .
(42) البسفرجان : كورة بأرض أران ومدينتها النشوى ، وهي نقوجان ، تقع في أرمينية الثالثة . ياقوت ، معجم البلدان ، م 1، ص 422 .
(43) أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 367 هـ / 977 م) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1992 م) ، ص294 ، 300 ؛ سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ؛ أديب السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ط1 (حلب : المطبعة الحديثة ، 1972 م) ، ص158 – 159 .
(44) هو محمد بن علي بن صعلوك الديلمي عامل ساماني أعلن استقلاله في الري ومايليها أيام وزارة علي بن عيسى ثم أرسل الى ديوان الخلافة فقاطع عليها بمال يحمله الى بغداد . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 492 ؛ مينورسكي ، " مادة الري " ، دائرة المعارف الاسلامية ، م 10 ، ص 288 .
(45) هو الأمير السعيد أبو الحسن نصر بن أحمد بن أسماعيل الساماني ، صاحب خراسان وماوراء النهر حكم من سنة 301 هـ / 914 م الى سنة 331 هـ / 943 م ، كان حليماً كريماً عاقلاً ، تولى أمرة السامانيين ثلاثين سنة وشهراً وثلاثة أيام ، ومات وله من العمر ثمان وثلاثون سنة . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج 7 ، ص174 – 175 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 82 – 83 .
(46) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص492 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ص 71 .
(47) ن . م ، ج 6 ، ص 493 .
(48) هو مؤنس الخادم الملقب بالمظفر المعتضدي (231 – 321 ه / 846 – 933 م) ، احد الخدام الأتراك الذين بلغوا رتبة الملوك ، كان أميراً شجاعاً من الساسة الدهاة . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص110 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص 50 ، 58 .
(49) ن . م ، ج 6 ، ص 493 – 494 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص 71 .
(50) ن . م ، ج 7 ، ص 10 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص 71 .
(51) القرامطة : فرقة من الفرق الباطنية ، قالت إن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل ، وسموا بالقرامطة نسبة الى رجل من سواد الكوفة يقال له حمدان قرمط ، كان ابتداء ظهورهم سنة 278 هـ / 891 م في خلافة المعتمد ، وطالت أيامهم وعظمت شوكتهم واستولوا على بلاد كثيرة . راجع : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 10 ، ص 110 ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت 429هـ / 1037م) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تح : محمد عثمان الخشت ،(القاهرة : مكتبة ابن سينا ، د.ت) ، ص 247 – 248 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 4 ، ص335 – 336 .
(52) ابن الأثير، الكامل ، ج 7 ، ص 27 ، 32– 33 . وفي عام 315 / 928 م تولى أبو المسافر فتح بن الأفشين محمد بن أبي الساج حكم بلاد أرمينية وأذربيجان مكان عمه يوسف من قبل الخلافة العباسية ، وظل والياً حتى اغتياله في شعبان عام 317 هـ / 929 م

من قبل عبد من عبيده (وهو مفلح اليوسفي) الذي دسم له السم ، وانتهى حكم بني الساج لأرمينية وأذربيجان بمغادرة آخر أفراد الأسرة الساجية هذه البلاد ، وهو أبو الفرج بن فتح بن الأفشين ليصبح مجرد ضابط في الجيش العباسي تحت أمرة ابن رائق أمير الأمراء في بغداد . راجع : إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص38 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص274 ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم ، ص 47 .

(53) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 549 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص289 .

(54) هو أبو المغيرة عيسى بن محمد المخزومي الكردي نائب زعيم الزنج تولى مكة من سنة 251 هـ / 867 م الى سنة 253 هـ / 869 م وتولاها مرة ثانية من سنة 254 هـ / 870 م الى سنة 256 هـ / 871 م . ينظر : زامباور ، معجم الأنساب ، ص 29-30.

(55) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 553 – 554 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص291 ؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ /1275 م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) ، ج 14 ، ص570 .

(56) هو الهيصم العجلي والي الكوفة من قبل صاحب الزنج اشتبك في شوال سنة 267 هـ / 880 م مع محمد بن أبي الساج وأصحابه فانتصروا عليه إذ فتكوا بمقدمة جيشه وغنموا عسكره . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج6، ص308.

(57) زامباور ، معجم الأنساب ، ص 69 .

(58) هو محمد بن علي بن حبيب اليشكري قتله أصحاب بن أبي الساج بالقرية من ناحية واسط ، ونصب رأسه ببغداد سنة 268 هـ / 881 م ، وكان قد تغلب على تلك النواحي . الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص612 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 314 .

(59) ن . م ، ج 9 ، ص612 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص308 ،314 .

(60) ن . م ، ج 9 ، ص621 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص37 ؛ الشهابي ، معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص 20 .

(61) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص329 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص37 .

(62) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص627 ؛ يزيد بن محمد بن إياس الازدي (ت 334هـ/945 م) ، تاريخ الموصل ، تح : أحمد عبد الله محمود ، ط1 (بيروت : دار الكتاب العلمية ، 1427 هـ / 2006 م) ، ج2 ، ص 111؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص330.

(63) هو اسحق بن كنداج أو كنداجيق عامل الموصل والجزيرة من قبل القائد التركي محمد بن اتامش سنة 266هـ / 879 م ، ولكنه أعلن الخطبة للطولونيين سنة 273 هـ / 886 م وأستمر حاكماً على هذه المنطقة حتى سنة 276 هـ / 889 م وبعد وفاته تولاها ابنه محمد بن اسحاق بن كنداج سنة 278 هـ / 891 م الى سنة 282هـ / 895 م . ينظر : عز الدين محمد بن علي بن شداد (ت 681 هـ / 1285 م) ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق : يحيى زكريا عمارة ، (دمشق : وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، 1978م) ، ج 3 ، ق 1 ، ص29 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص57 – 58 .

(64) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 9 ، ص620 – 621 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص328 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14 ، ص 582 .

(65) ن . م ، ج 9 ، ص621 .

(66) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ،ص 328 ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ص57 – 58 .

(67) طرسوس : وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . ياقوت ، معجم البلدان ، م 4، ص28 .

(68) هو الأمير أبو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون التركي ملك مصر والشام والثغور بعد موت أبيه سنة 270 هـ / 883 م ، أمه أم ولد يقال لها مياس ، ولد بسامراء في سنة 255 هـ / 870 م وتوفي بدمشق سنة 282 هـ / 895 م . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص382 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص 62 .

(69) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 338 ؛ محمد أحمد زيود ،العلاقات بين الشام ومصر في العهدين الطولوني والإخشيدي ، ط1 (دمشق : دار حسان ، 1409 هـ / 1989 م) ، ص120 – 121 .

(70) ن . م ، ج 6 ، ص 338 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ،ص 37 ؛ منير الخوري ، تاريخ حمص ، (حمص : مطرانية حمص الأرثوذكسية ، 1984 م) ، ق 2 ، ص143 ؛ زيود ، العلاقات بين الشام ومصر ، ص 122 .

(71) الازدي ، تاريخ الموصل ،ج 2 ، ص 117 ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج 3 ، ق 1 ، ص29 – 30 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14 ، ص 598– 599 ؛ يوسف الدبس ، تاريخ سورية الديني والدنيوي ، (د . م : دار نظير عبود ، 1994 م) ، ج 5 ، ص 3 ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، ط 5 (بيروت : دار النفائس ، 1426 هـ / 2005 م) ، ص 201 – 202 ، زيود ، العلاقات بين الشام ومصر ، ص 123 – 125 .

(72) الطبري ، الرسل والملوك ، ج 10، ص 12 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ،ج 2 ، ص120 – 121 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 348 ؛ الدبس ، تاريخ سورية الديني والدنيوي ، ص283 .

(73) ن.م،ج 10، ص 12 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص 348 ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج3 ، ق 1، ص 30 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14 ، ص606 ؛ الدبس ، تاريخ سورية الديني والدنيوي ، ص 283 ؛ شميساني ، مدينة سنجار ، ص64 .

(74) الازدي ، تاريخ الموصل ،ج 2 ، ص123 – 125 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص349 ، 352 – 354 ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج 3 ، ق 1، ص 30 - 31 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14 ،ص613 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص 80 ؛ الخوري ، تاريخ حمص ، ص 143 – 144.

(75) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص354 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 3 ، ص 317 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص37 ؛ زيود ، العلاقات بين الشام ومصر ، ص 130 .
(76) ن . م ، ج 6 ، ص 354 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 14 ، ص 613 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص 87 .
(77) هو عبد الله بن الحسن الهمذاني ، صاحب مراغة ، كان متغلباً على اقليم أذربيجان . ينظر :ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص358 .
(78) ن . م ، ج 6 ، ص358 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص 37.
(79) نصب آشود البقراطي أميراً لأمراء أرمينية عام 247 هـ / 861 م من قبل الخليفة المتوكل مكافئة له على خدماته الجليلة التي قدمها للعرب المسلمين ، وتم الاعتراف به ملكاً على أرمينيا باسم آشود الأول من قبل الخليفة المعتمد سنة 273 هـ / 886 م ، واعترف به كذلك الإمبراطور البيزنطي ليو السادس سنة 274 هـ / 887 م وعقد معه حلفاً ، فكان ذلك الاعتراف بداية مرحلة من مراحل توسع أرمينية زمن الأسرة البقراطية . ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 645 – 646 ؛ السيد الباز العريني ، الدولة البيزنطية ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1965 م) ، ص 339 ؛ محمود سعيد عمران ، مَعَالِم الإمبراطورية البيزنطية ، (بيروت : دار المعرفية الجامعية ، 1981 م) ، ص141؛ ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم ، ص 59 .
(80) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 149 .
(81) المَرَاغَةَ : هي عاصمة أذربيجان القديمة ، وأعظم وأشهر مدنها ، وكانت تدعى " أفراز هروذ " ، كان بها المعسكر ودار الإمارة وخزانة دواوين الناحية . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 288 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م 5، ص93 ؛ أنظر ايضاً الخارطة في أخر البحث .
(82) المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 608 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص376 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص 96 .
(83) هو أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل ، وأمه أم ولد رومية اسمها ضرار ، بويع بالخلافة عام 279 هـ / 892 م ولما أفضت الخلافة إليه سكنت الفتن وصلحت البلدان ، وارتفعت الحروب ، لأنه كان ملكاً شجاعاً وافر العقل ، توفي سنة 289 هـ / 902 م . ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص597 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 3 ، ص371- 372 ؛ عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت911ه / 1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1425 هـ / 2004 م) ، ص401 .
(84) الصيمرة : بلد يقع بين ديار الجبل وديار خوزستان . ياقوت ، معجم البلدان ، م 3، ص439 .
(85) هو فتح القلانسي أحد القادة العسكريين الاتراك في الجيش العباسي وكان غلاماً للموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص381 – 382 .
(86) الطبري ، الرسل والملوك ، ج10 ، ص41؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص381 – 382 .
(87) دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم ، ص 64 .
(88) راجع : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 645 – 646 .
(89) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 150 .
(90) راجع : عنايت الله رضا ، " مادة أرمينيا " ، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ، أشراف : كاظم الموسوي البجنوردي ، ط1 (طهران : مطبعة سحاب ، 1370 هـ / 1991 م) ، م 7 ، ص 17 .
(91) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 151 ؛ عمران ، مَعَالِم الإمبراطورية البيزنطية ، ص 145 .
(92) سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 645 – 646 .
(93) دبيل : مدينة كبيرة بأرمينية تتاخم أرَّان ، كانت ثغراً فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان ، وهي قصبة أرمينية ، فيها دار الإمارة من دون جميع نواحي أرمينية ، وعليها سور ، والنصارى بها كثيرة . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 294 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م 2، ص439 ؛ أنظر ايضاً الخارطة في نهاية البحث .
(94) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 151 .
(95) تَفليسُ : مدينة قديمة أزلية بأرمينية ، وهي قصبة بلاد الكرج الشرقية المعمورة باسم جُرزان أو خرثليا . ياقوت ، معجم البلدان ، م 2 ، ص 35 ؛ مينورسكي ، " مادة تفليس " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 5 ، ص375 – 377 ؛ لاحظ الخارطة في أخر البحث.
(96) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 151 .
(97) المرجع السابق ، ص 152 .
(98) آني : مدينة في أرمينية توجد أطلالها على الشاطئ الأيمن من نهر أرباتشاي ويسميه الأرمن أخويان . ينظر : بارتولد ، " مادة آني " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 3 ، ص 85؛ أنظر الخارطة .
(99) استارجيان ، تاريخ الأمة الأرمينية ، (الموصل : مطبعة الاتحاد الجديدة ، 1951م) ، ص 173 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 152 .
(100) بول أميل ، تاريخ أرمينية ، ترجمة : شكري علاوي ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د.ت) ، ص119 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 154 .
(101) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص 152 – 153 ؛ استارجيان ، تاريخ الأمة الأرمينية ، ص178.
(102) ينظر : سترك ، " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 1 ، ص 646 ؛ دياب ، المسلمون وجهادهم ضد الروم ، ص59 .

(103) عثمان الترك ، صفحات من تاريخ الأمة الأرمينية ، (حلب : د.مط ،1960 م) ، ص148 ؛ السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص153 ؛ إيوار ، " مادة بنو الساج " ، دائرة المعارف الإسلامية ، م11 ، ص37.

(104) السيد ، أرمينية في التاريخ العربي ، ص153 .

(105) الطبري ، الرسل والملوك ، ج10 ، ص68؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص394 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص 130 .

(106) برذعة : بلد في أقصى أذربيجان ، وهي أكبر مدينة في منطقة أران ، وهي على ثلاثة فراسخ من نهر الكُرّ . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 291 - 294 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م 1، ص379 ؛البغدادي ، مراصد الاطلاع ، م1 ، ص182 ؛ أنظر ايضاً الخارطة .

(107) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين . ياقوت ، معجم البلدان ، م 5، ص192؛ أنظر ايضاً الخارطة .

(108) الطبري ، الرسل والملوك ، ج10 ، ص77؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص399 .

(109) راجع : ن . م ، ج 10 ، ص 80 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص595 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص399 .

(110) ن . م ، ج 10 ، ص 80 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص399 – 400 .

(111) ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص400 .

(112) الطبري ، الرسل والملوك ، ج10 ، ص85؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص408 .

(113) ن . م ، ج 10 ، ص 83 – 85 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص628 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص407 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، م 2 ، 250 – 251؛ ابن العماد ؛ شذرات الذهب ،ج 2 ، ص 366 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص139.

(114) ن . م ، ج 10 ، ص 83 – 85 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص628 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 6 ، ص407 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج3 ، ص139.

(115) عن أعماله العسكرية وخدماته للخلافة العباسية انظر : ص 5 – 6 .

المصادر والمراجع

أ – المصادر الأولية

- أبن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233 م) .

1 - الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبدالله القاضي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407 هـ / 1987 م) .

– الأزدي ، يزيد بن محمد بن إياس (334 هـ / 945 م) .

2 – تاريخ الموصل ، تح : أحمد عبد الله محمود ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1427 هـ / 2006 م) .

- البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت 429هـ / 1037م).

3 - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تح : محمد عثمان الخشت ،(القاهرة : مكتبة ابن سينا ، د.ت).

– البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ) .

4– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1992 م) .

- أبن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874 هـ / 1469م) .

5– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1413هـ / 1992 م) .

– الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) .

6 - معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) .

– أبن حوقل ، أبي القاسم النصيبي (ت 367 هـ / 977 م) .

7 – صورة الأرض ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1992 م) .

- أبن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) .

8 – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ /1994م).

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ / 1505 م) .

9– تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1425 هـ / 2004م).

- أبن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت 684 هـ / 1285 م) .

10 – الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق:يحيى زكريا عبارة،(دمشق:وزارة الثقافة والإرشاد القومي،1978 م).

– الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) .

11- تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 (القاهرة : دار المعارف ، 1387 هـ / 1967 م) .

– أبن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) .

12- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار أبن كثير ، 1413 هـ / 1992 م) .

– ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774 هـ / 1275 م) .

13 - البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) .
– المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) .
14- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990 م) .
- اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق (ت بعد 292 هـ / 905 م) .
15 – تاريخ اليعقوبي ، ط1 (قم : مطبعة شريعت ، 1425 هـ) .
ب – المراجع الثانوية
– استارجيان .
16 – تاريخ الأمة الأرمينية ، (الموصل : مطبعة الاتحاد الجديدة ، 1951م).
– أميل ، بول .
17 – تاريخ أرمينية ، ترجمة : شكري علاوي ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د.ت) .
- أيوب ، أبراهيم .
18 - التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط1 (بيروت : الشركة العالمية للكتاب ، 1989 م) .
– الباشا ، حسن .
19 – الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، (القاهرة : الدار الفنية ، 1409 هـ / 1989 م) .
– بيطار ، أمينة .
20 – تاريخ العصر العباسي ، (دمشق : مطبعة جامعة دمشق ، 1417 هـ / 1997م).
– الترك ، عثمان .
21 – صفحات من تاريخ الأمة الأرمنية ، (حلب : د.مط ، 1960 م) .
– حسن ، حسن أبراهيم .
22 - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967 م) .
– الخضري بك ، محمد .
23 - الدولة العباسية ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1424هـ / 2002 م) .
– الخوري ، منير .
24 – تاريخ حمص ، (حمص : مطرانية حمص الأرثوذكسية ، 1984 م) .
– الدبس ، يوسف .
25 – تاريخ سورية الديني والدنيوي ، (د. م : دار نظير عبود ، 1994 م) .
– الدوري ، عبد العزيز .
26 – العصر العباسي الأول ، ط 3 (بيروت : دار الطليعة ، 1997 م) .
– دياب ، صابر محمد .
27 – المسلمون وجهادهم ضد الروم في أرمينية والثغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري ، (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، 1404 هـ / 1984 م) .
– رضا ، عنايت الله .
28 – " مادة أرمينية " ، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ، أشراف : كاظم الموسوي البجنوردي ، ط1 (طهران : مطبعة سحاب ، 1370 هـ / 1991 م) .
– زامباور.
29 - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، (بيروت : دار الرائد العربي ، 1400 هـ/ 1980 م) .
- الزركلي ، خير الدين .
30 – الأعلام ، ط 16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م) .
– زيدان ، جرجي .
31 – تاريخ التمدن الإسلامي ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د.ت) .
– زيود ، محمد احمد .
32 – العلاقات بين الشام ومصر في العهدين الطولوني والإخشيدي ، ط1 (دمشق : دار حسان ، 1409 هـ / 1989 م) .
– السيد ، أديب .
33 - أرمينية في التاريخ العربي ، ط1 (حلب : المطبعة الحديثة ، 1972 م) .
– شميساني ، حسن .
34 - مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني ، ط1 (بيروت : دار الأفاق الجديدة ، 1403 هـ / 1983 م) .

- الشهابي ، قتيبة .
35 - معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية ، (دمشق : وزارة الثقافة ، 1995 م).
- طقوش ، محمد سهيل .
36– تاريخ الدولة العباسية ، ط5 (بيروت : دار النفائس ، 1426 هـ / 2005 م) .
- العريني ، السيد الباز .
37 – الدولة البيزنطية ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1965 م) .
- العزيز ، حسين قاسم .
38 – البابكية ، ط 1 (دمشق : دار المدى ، 2000 م) .
- عمران ، محمود سعيد .
39 – مَعَالِم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، (بيروت : دار المعرفية الجامعية ،1981م).
- ليسترنج ، كي .
40 - بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط1 (بغداد : مطبعة الرابطة ، 1954 م) .
41 - مقالات دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، (القاهرة : د . مط ، 1933 م) .
- إيوار ، " مادة بنو الساج " ، م 11 .
- بارتولد ، " مادة أفشين " ، م 2 ؛ " مادة آني " ، م 3 .
- رسكا ، " مادة الساج " ، م 11 .
- سترك ، " مادة أرمينية " ، م 1 .
- مينورسكي ، " مادة تفليس " ، م 5 ؛ " مادة الري " ، م 10 .
- المناصير ، محمد عبد الحفيظ .
42 – الجيش في العصر العباسي الأول 132 – 232 هـ ، ط1 (عمان : دار مجدولاي ، 1420 هـ / 2000 م) .
- واصف بك ، أمين .
43 – معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تح : أحمد ذكي باشا ، (القاهرة : دار المصري للطباعة ، 1916 م) .

نسب بني الساج :

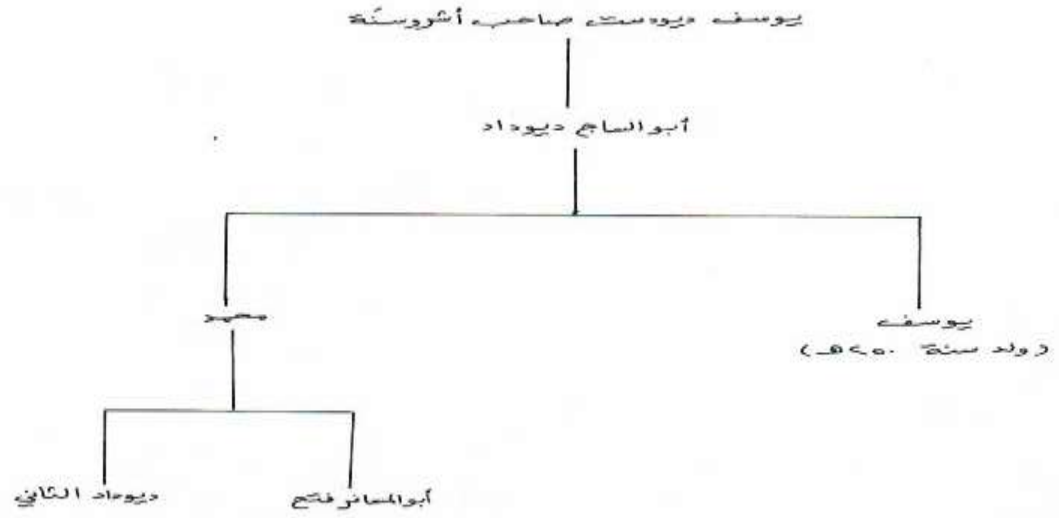

المراجع : إسوار ، « مادة بنو الساج » ، دائرة المعارف الاسلامية ، م١١ ، ص٢٦-٢٧.
زامباور، معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ،ص٢٧٥.

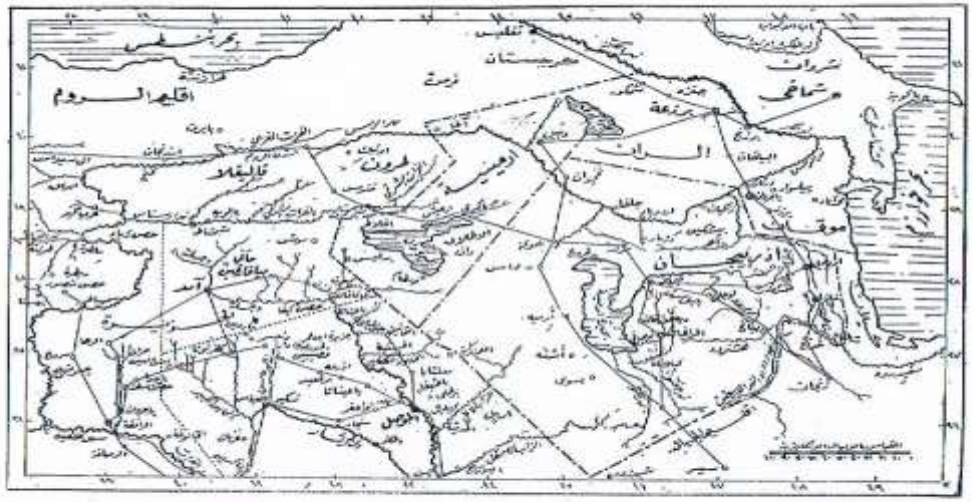

خارطة : أقاليم أرمينية وأذربيجان والجزيرة الفراتية مع الحدود الشمالية الغربية .

المرجع : لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٩ .